محافظ السويداء في سوريا يتهم مجموعات مسلحة بمنع طلاب من إجراء الامتحانات

السويداء – (أ ف ب): اتهم محافظ السويداء ذات الأغلبية الدرزية أمس السبت مجموعات مسلحة بمنع الطلاب من مغادرة المنطقة لإجراء امتحانات رسمية، مطالبة بتنظيم هذه الامتحانات في المناطق الخاضعة لسيطرتها. وتخضع مدينة السويداء وأجزاء أخرى من المحافظة الجنوبية لسيطرة مجموعات مسلحة محلية، وهي آخر المناطق الخارجة عن سيطرة السلطات السورية الجديدة التي تسعى إلى بسط نفوذها على كامل البلاد بعد إطاحة الرئيس بشار الأسد عام 2024.

ويبقى التوتر سائدا بين السلطات ومجموعات درزية مسلحة منذ الاشتباكات التي وقعت العام الماضي بين الدروز وقوات موالية للحكومة تحوّلت إلى واحدة من أسوأ أعمال العنف الداخلي التي شهدتها البلاد منذ سقوط الأسد. وكانت السلطات حدّدت موعد امتحانات السبت في شمال المحافظة الخاضع لسيطرة الحكومة للطلاب الذين لم يتمكنوا من إجرائها قبل شهرين بسبب التوترات.

لكن مقاتلين دروزا في شهبا شمال مدينة السويداء قالوا الجمعة في بيان إن «الطرقات مغلقة بالكامل أمام حركة نقل الطلاب والمراقبين باتجاه المراكز الامتحانية خارج المنطقة، وذلك تضامنا تاما مع قرار الأهالي والطلاب الرافض لتقديم أو إدارة الامتحانات في القرى المنكوبة وتحت الظروف الحالية التي لا تتوفر فيها أدنى مقومات الأمان والاستقرار». ودان محافظ السويداء المعين من دمشق مصطفى البكور هذا الإجراء أمس السبت، قائلا «المجموعات الخارجة عن القانون تمنع الطلاب من الخروج من المدينة إلى المراكز الامتحانية».

وأضاف «نرفض جعل مستقبل الطلاب موضع مساومة تحت أي ظرف». وأكد أن نحو 150 طالبا تمكّنوا من تقديم امتحاناتهم، بعد أن غادر بعضهم المناطق الخاضعة لسيطرة الدروز قبل أيام لتجنّب أي عوائق. وقالت طالبة تبلغ 18 عاما لوكالة فرانس برس إنها كانت في حافلة في مدينة السويداء تنتظر فتح الطريق، عندما «وصلت مجموعة مسلّحة وهددت الطلاب». وأضافت أن «بعض أفراد هذه الفصائل أطلقوا النار في الهواء لترهيب الطلاب وإخافتهم» بعد إصرارهم على التوجه شمالا.

○ محافظ السويداء مصطفى البكور

وقالت زارة التربية والتعليم في بيان أنها «تأسف لعدم تمكن جميع أبنائنا الطلبة من الوصول إلى المراكز الامتحانية». وعبّرت منسقة الأمم المتحدة المقيمة ومنسقة الشؤون الإنسانية في سوريا بالإنابة ماريان وارد عن قلق المنظمة إزاء هذه التطورات. وقالت «تدعو الأمم المتحدة جميع الجهات المعنية إلى ضمان تمكين الأطفال، بدعم من مقدمي الرعاية لهم، من ممارسة حقهم في التعليم دون ضغوط أو عوائق تعرقل حركتهم وتنقلهم».

وشهدت محافظة السويداء في يوليو 2025 أعمال عنف على خلفية طائفية أسفرت عن مقتل أكثر من ألفي شخص، بينهم 789 مدنيا درزيا، وفق المرصد السوري لحقوق الانسان. وتخللت أعمال العنف انتهاكات وأعمال إعدام ميدانية طالت دروزا، وفق ناجين ومنظمات حقوقية. وأعلنت دمشق الشهر الماضي بدء محاكمة المشتبه بهم في أعمال العنف.

وينتشر الدروز في مناطق من سوريا وإسرائيل ولبنان ومرتفعات الجولان التي تحتلها الدولة العبرية. وتقيم إسرائيل التي يعيش فيها أكثر من 150 ألف درزي، علاقات وثيقة مع شريحة من دروز سوريا. وقد تدخّلت عسكريا خلال مواجهات العام الماضي بشن غارات على السويداء ودمشق، مُعلنة الدفاع عن الأقلية الدرزية. وقال أحد زعماء الدروز السوريين حكمت الهجري يوم الاثنين «نحن كموحدين كدروز جزء لا يتجزأ من دولة إسرائيل».

حكم قضائي يعرقل مساعي ترامب لترحيل طلاب مؤيدين للفلسطينيين

(رويترز): حكمت قاضية اتحادية أمريكية بعدم دستورية استخدام إدارة الرئيس دونالد ترامب لبعض القوانين من أجل إلغاء تأشيرات طلاب جامعيين غير أمريكيين والشروع في إجراءات ترحيلهم بسبب تأييدهم للفلسطينيين وانتقادهم لإسرائيل.

ووجهت قاضية المحكمة الجزئية نويل وايز في سان هوزيه بولاية كاليفورنيا، في حكم شديد اللهجة، انتقادات لوزارتي الخارجية والأمن الداخلي بسبب كيفية استخدامهما بنودا في قانون الهجرة الاتحادي لاستهداف غير الأمريكيين بالترحيل بسبب تعبيرهم عن آراء سعت الحكومة إلى كبحها.

وقالت القاضية، التي عينها الرئيس الديمقراطي السابق جو بايدن: إن حرية التعبير في الولايات المتحدة، بما في ذلك حرية انتقاد الحكومة وقادتها، تمثل دليلا على قوة الديمقراطية في البلاد.

وأضافت: «تتراجع هذه القوة عندما يضطر أفراد مجتمعنا، سواء كانوا مواطنين أو غير مواطنين، إلى فرض رقابة على أنفسهم و«الالتزام بسلوك بعينه أو مواجهة انتقام الحكومة».

ولم ترد وزارة الخارجية ولا وزارة الأمن الداخلي بعد على طلبات للتعليق.

وركز حكم وايز على كيفية بدء إدارة ترامب، اعتبارا من مارس 2025، إلغاء تأشيرات واحتجاز أجانب شاركوا في أنشطة مؤيدة للفلسطينيين داخل الجامعات، بدءا من اعتقال محمود خليل، خريج جامعة كولومبيا، الذي يخوض دعوى منفصلة لتجنب ترحيله.

وشكلت تلك الاعتقالات أساس دعوى قضائية رفعتها في أغسطس 2025 صحيفة ستانفورد ديلي الطلابية التابعة لجامعة ستانفورد، التي قالت: إن بعض كتابها من حاملي التأشيرات الطلابية أحجموا عن تغطية احتجاجات الطلاب المؤيدة للفلسطينيين والموضوعات المرتبطة بالصراع في الشرق الأوسط نتيجة سياسات الإدارة.

كان هذا الحكم مشابها لقرار أصدره العام الماضي قاضي المحكمة الجزئية وليام يونج في بوسطن، إذ خلص هو الآخر إلى أن الإدارة تصرفت بصورة غير دستورية من خلال تبني سياسة تقضي بإلغاء التأشيرات واعتقال واحتجاز وترحيل طلاب وأكاديميين أجانب شاركوا في أنشطة مؤيدة للفلسطينيين.

وعبرت وايز في حكمها عن قلقها من أن الإدارة تحركت لاستهداف أشخاص بسبب تعبيرهم عن أنواع أخرى من الآراء التي لا تستحسنها، قائلة: إن «المستهدفين قد يشملون في نهاية المطاف أي شخص في الولايات المتحدة يمارس حقه في حرية التعبير لمجرد إبداء آراء لا تعجب الحكومة».

وكتبت: «هذا المنحدر الخطير يتعارض مع دستورنا الذي يقر بحقنا في التعبير بحرية. ففي هذا البلد يمكنك أن ترفض مضمون ما يقوله شخص ما، وأن تحب في الوقت نفسه الوطن الذي يعتز بالحرية التي تتيح قول ذلك».

○ من الاحتجاجات الطلابية المؤيدة للفلسطينيين في أمريكا. (أرشيفية)

بوتين وشي وبزشكيان يشاركون غدا في قمة إقليمية في ظل أزمات جيوسياسية

بشكيك (قرغيزستان) – (أ ف ب): يحضر قادة روسيا والصين وإيران والهند غدا الإثنين إلى بشكيك للمشاركة في قمة لمنظمة شنغهاي للتعاون تستمر يومين في عاصمة قرغيزستان، في وقت يواجه عدد من الدول الأعضاء في التكتل الإقليمي أزمات.

وأكد حوالي عشرة رؤساء دول وحكومات، بعضهم يشهد توترا في علاقاته مع الغرب، حضورهم القمة التي تعقد في الذكرى الخامسة والعشرين لتأسيس المنظمة الطامحة لأن تشكل قوة توازن النفوذ الغربي.

وأكد رؤساء روسيا فلاديمير بوتين والصين شي جينبينغ وإيران مسعود بيزشكيان ورئيسا وزراء الهند ناريندرا مودي وباكستان شهباز شريف مشاركتهم في القمة التي تعقد برعاية رئيس قرغيزستان صادر جباروف.

ومن المقرر خصوصا عقد اجتماع بين بوتين وبيزشكيان في وقت يعزز البلدان التعاون بينهما.

كما سيجري بوتين محادثات منفصلة مع كل من شي ومودي والرئيس التركي رجب طيب أردوغان، على ما أفاد المستشار الدبلوماسي للكرملين يوري أوشاكوف الصحفيين، معتبرا أن منظمة شنغهاي للتعاون تشكل اليوم «إحدى ركائز عالم متعدد القطب يبرز بقوة».

ويضم التكتل عشر دول هي بيلاروس والصين والهند وإيران وروسيا وكازاخستان وقرغيزستان وأوزبكستان وباكستان وطاجيكستان، وهو يسعى ليكون مركز ثقل موازنا بوجه النفوذ الغربي، مع التركيز على المسائل الأمنية والاقتصادية.

واكتسبت المنظمة زخما جديدا في السنوات الأخيرة بدفع من بكين وموسكو، مع انضمام 15 شريك حوار إليها بينهم تركيا والسعودية وقطر، إضافة إلى انضمام دولتين بصفة مراقب هما أفغانستان ومونغوليا.

ويؤكد الإعلان التأسيسي للمنظمة أنها «ليست حلفا موجها ضد دول أخرى».

غير أن بوتين وشي يغتنمان اجتماعاتها في غالب الأحيان لإظهار وحدة الصف بينهما وعرض رؤيتهما لعالم متعدد القطب يهدف إلى مواجهة الهيمنة الأمريكية التي يندد بها.

وخلال قمة 2005، اتهم بوتين مجددا الغرب بالتسبب بالحرب التي يشنها على أوكرانيا منذ فبراير 2022، فيما ندد شي بـ«أعمال ترهيب» تقوم بها بعض الدول، في إشارة إلى نقاط التوتر بين واشنطن وبكين.

وتعقد القمة في وقت تخوض عدة دول أعضاء في المنظمة حروبا، مع الحرب الروسية على أوكرانيا المستمرة منذ أربع سنوات ونصف دون أن تلوح أي تسوية في الأفق، والحرب التي اندلعت في الشرق الأوسط مع الهجوم الأمريكي الإسرائيلي على إيران في فبراير.

كما تخوض دول أعضاء أخرى نزاعات تجارية، وفي طليعتها الصين والهند الخاضعتان لرسوم جمركية أميركية مشددة.

كما هددت إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب حلفاء إيران وفرضت في نهاية أغسطس عقوبات ثانوية على الدول التي تواصل تعاملها التجاري معها ولا سيما في مجالات الذهب والتكنولوجيا والأصول الرقمية والطيران والملاحة البحرية، ضمن حملة تهدف إلى «خنق» طهران اقتصاديا.

وفي هذا السياق، حذرت الصين، الشريك التجاري الكبير لإيران والمستورد الرئيسي للنفط الإيراني، من أنها «ستدافع بشدة» عن مصالحها. كما تُعتبر روسيا شريكا مهما لطهران في ظل تكثيف التعاون العسكري والتجاري بينهما.

يوميات سياسية

كأن الأمر لا يعنينا

السيد زهره

في مقال سابق تحدثت عن الانقلاب الهادئ الذي يحدث في أمريكا والمتعلق بالموقف من إسرائيل والعلاقات الأمريكية الإسرائيلية. الرأي العام الأمريكي انقلب على إسرائيل وأصبح في غالبيته وخصوصا في أوساط الشباب يحمل نظرة سلبية تجاهها، كما حدث تحول كبير في الطبقة السياسية وفاز عدد كبير من المرشحين المناهضين لإسرائيل والمطالبين بوقف المساعدات الأمريكية لها، وتراجع نفوذ اللوبي الإسرائيلي.

هذا التحول التاريخي في الحياة السياسية الأمريكية يعنينا في الوطن العربي لأسباب كثيرة.

هذ التحول يعني أن هناك دعما متزايدا في الأوساط الأمريكية للقضية الفلسطينية، ورفض للمشروع الإسرائيلي في فلسطين والوطن العربي عموما. كما يعني بداية انحسار النفوذ الهائل الذي لطالما تمتع به اللوبي الإسرائيلي في أمريكا وقدرته على التأثير في توجهات الرأي العام والساسة في أمريكا. وكل هذا يؤثر حتما بهذا القدر أو ذاك على السياسات الأمريكية الرسمية تجاه إسرائيل والقضية الفلسطينية.

المفروض أن القضية الفلسطينية مازالت تتصدر القضايا والاهتمامات العربية، ولهذا يهمنا دعم أي توجه في أمريكا أو غيرها مناصر للقضية ومنتقد لإسرائيل وممارساتها.

هذا أمر مهم في الوقت الحاضر بالذات والعالم يتابع ممارسات إسرائيل الساعية إلى القضاء نهائيا على القضية الفلسطينية، وقتل أي حق للشعب الفلسطيني.

والأمر لا يتعلق بالقضية الفلسطينية فقط، إنما بالقضايا العربية والموقف منها في أمريكا بصفة عامة.

هذا التيار المتصاعد في أمريكا يعني أن هناك فرصة متاحة لدعم القضايا العربية وتوسيع قاعدة المتفهمين للأوضاع العربية عموما. وهذا أمر مهم بداهة في أمريكا أكبر بلد في العالم، والتي طالما تحدثنا عن انحيازها ضد العرب وتأييدها الأعمى لإسرائيل.

لهذا من المفروض أن نعطي لهذا الانقلاب في أمريكا اهتماما عربيا كبيرا ليس فقط بمتابعته بدقة، وإنما بدعمه وبحث كيفية استغلاله لصالح القضايا العربية.

مع هذا الحادث فإننا لا نكاد نلمس أي اهتمام عربي بما يجري في أمريكا وبتطورات هذا التحول التاريخي.

لا نلمس مثلا أي اهتمام بكيفية استغلال هذا التحول والعمل على تعزيزه في أوساط الرأي العام والطبقة السياسية في أمريكا بما من شأنه التأثير على السياسات الأمريكية تجاهنا.

حتى على المستوى الإعلامي العربي لا نلمس أي اهتمام جدي بما يجري وتحليله وكيفية استغلاله.

باختصار نحن في الوطن العربي نفكر ونتصرف وكأن هذا الأمر لا يعنينا أبدا.

بالطبع هناك تفسيرات لعدم الاهتمام العربي بالقضية في الوقت الحاضر.

أهم هذه التفسيرات أن الدول العربية كلها يتركز اهتمامها حاليا في التطورات العاصفة الخطيرة التي تشهدها منطقة الخليج بسبب حرب إيران والعدوان الإرهابي الإيراني على دول مجلس التعاون.

في ظل هذا الوضع من المفهوم أن تكون هذه هي القضية الكبرى التي تشغل العرب حاليا، ويرتبط بهذا عدم الاهتمام كثيرا بتطورات أخرى مثل ما يحدث في أمريكا، وحتى الاهتمام بالقضية الفلسطينية وأي قضايا أخرى تراجع.

هذا تفسير يبدو مقبولا ومعقولا في الظروف الحالية، فمن الطبيعي أن ينصب الاهتمام على التداعيات الخطيرة لحرب إيران والعدوان الإيراني على دولنا.

لكن الأمر الذي يجب أن ننبه إليه هو أن الدول العربية أمامها معارك كثيرة عليها أن تخوضها في السنوات القادمة على أكثر من جبهة. ولهذا من المهم جدا أن نكسب الرأي العام العالمي ومواقف مختلف الدول وبالأخص دولة مثل أمريكا لمواقفنا وقضايانا.

لهذا ليس مقبولا أن نهمل تماما قضية مثل هذا التحول الكبير في أمريكا وضرورة التخطيط لدعمه واستغلاله لصالح قضايانا.

هذا إذا كنا نفكر بأفق استراتيجي أصلا.

37 قتيلا في ضربة روسية على مستودع قرب كييف

كييف – (أ ف ب): قتل ما لا يقلّ عن 37 شخصا عندما أصابت طائرة مسيّرة روسية ليل الجمعة مستودعا يحتوي على مواد متفجّرة عند الأطراف الغربية للعاصمة الأوكرانية كييف، ما أدى إلى حريق هائل وانفجارات متتالية، وقرّر الادعاء الأوكراني فتح تحقيق بشبهة الإهمال الجنائي. وشاهد مراسلو وكالة فرانس برس سحابة ضخمة من الدخان الأسود تتصاعد فوق الضواحي الغربية للعاصمة، فيما أظهرت مقاطع مصورة نشرتها وكالات الإغاثة الأوكرانية، عناصر إطفاء يكافحون حريقا كبيرا ليلا. وأفاد مكتب المدعي العام الأوكراني بأن المستودع الذي يقع في بلدة ميلا، كان يُستخدم على ما يبدو لتخزين «مواد متفجّرة»، فيما أشار الرئيس فولوديمير زيلينسكي إلى أن الذخائر تسبّبت بالكارثة.

والهجوم هو الثاني الذي يستهدف مستودع ذخيرة بالقرب من كييف في أقل من شهرين، وأثار دعوات غاضبة من المسؤولين الأوكرانيين لوقف تخزين الذخائر بالقرب من المناطق السكنية. لكن المسؤولين لم يكشفوا تفاصيل إضافية في شأن طبيعة المنشأة. وقال رئيس الإدارة العسكرية في كييف تيمور تكاتشينكو عبر تطبيق تلغرام «للأسف، ارتفع عدد القتلى في منطقة بوتشا إلى 37 شخصا... تواصل فرق الإنقاذ وجميع الجهات المعنية عملياتها في موقع الكارثة». وأعلن في وقت سابق أن مئات الأشخاص اضطروا لمغادرة المنطقة.

وكتب زيلينسكي في منشور على منصة إكس «يجب محاسبة مَن سمحوا بحدوث ذلك على قراراتهم... لا يمكن تخزين الذخائر بالقرب من المنازل أو المناطق السكنية». وقال في كلمة مصورة لاحقا إن المستودع كان يحوي ذخائر وطائرات مسيرة ومتفجرات يستخدمها الجيش. وصعّدت كل من روسيا وأوكرانيا على مدى الأشهر الأخيرة هجماتها البعيدة المدى والتي تستهدف البنى التحتية المدنية، مثل المستودعات ومنشآت النفط والموانئ، ممّا تسبّب في ارتفاع أعداد الضحايا المدنيين إلى مستويات قياسية.

قرّر مكتب المدعي العام الأوكراني فتحَ تحقيق في الحادثة بشبهة «الإهمال». وجاء في بيان صادر عنه «في 28 أغسطس عند الساعة 8:10 مساء (17:10 بتوقيت جرينتش)، سقطت أو أصابت طائرة مسيّرة أراضي منشأة في بلدة ميلا»، مضيفا أن «حريقا هائلا اندلع في أراضي المنشأة، وبدأت الانفجارات تتوالى». وميلا بلدة صغيرة تقع في الأطراف الغربية لكييف. وأوضح المكتب أن التحقيق سيركّز على «مدى قانونية تخزين مواد ومقذوفات متفجّرة في حرم المنشأة»، وما إذا كانت الشركة المعنية، التي لم يسمِّها، تمتلك «التصاريح والموافقات اللازمة». من جانبه، أعرب رئيس الوزراء الأوكراني سيرغي كوريتسكي عن أسفه لعدم استخلاص «العبر» من الهجوم الدامي الذي استهدف مستودعا للذخيرة في فيشنيف في يوليو. ولفت إلى أن التحقيقات في تلك الواقعة كشفت عن إخفاقات جسيمة من جانب الشركة المملوكة للدولة التي لم تلتزم بالمعايير، رغم قرب الموقع من المناطق السكنية. وقال كوريتسكي عبر تلغرام: «في العام الخامس من الغزو، اقتراف الأخطاء نفسها بشكل متكرّر يعدّ إهمالا جنائيا». وأضاف: «يجب أن يواجه جميع المسؤولين، من دون استثناء، عقوبات صارمة لضمان عدم تكرار مثل هذه الحوادث مرة أخرى». أطلق ما لا يقلّ عن صاروخين و267 طائرة مسيّرة على أوكرانيا بين مساء الجمعة وصباح السبت، وفق ما أعلن سلاح الجو الأوكراني. وبالإضافة إلى استهداف المستودع في ميلا، أسفرت هجمات روسية فجر السبت عن مقتل شخص في أوديسا بجنوب البلاد، وفتاة تبلغ 14 عاما في ضاحية بوريسبيل في كييف، بحسب مسؤولين محليين. في المقابل، أعلنت السلطات الروسية مقتل ثلاثة أشخاص في هجمات أوكرانية على منطقة بيلغورود، تسبّبت في اندلاع حريق في مستودع تابع لشركة «أوزون» العملاقة للتجارة الإلكترونية. كذلك، أسفرت ضربة على مدينة سيفاستوبول في شبه جزيرة القرم عن مقتل شخص، وفقا للحاكم الذي تعيّنه السلطات الروسية.

○ دخان يتصاعد في سماء كييف جراء الضربات الروسية. (أ ف ب)